عن سمت هداه وخرج البزار المرموز له بقوله ز عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آخر حديث طويل اولا ثلاث منجيات
وثلاث مهلكات الحديث واما بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف التفصيل
فيه معنى الشرط المهلكات هلاكا اخرويا فشح اي بخل وقيل اشده
وقيل البخل بمال الغير مطاع قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وهوى للنفس منعها الفرائض والواجبات من الزكوة
والاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب متبع فذلك ضلال
لانه ضد الهدى واعجاب المرء بنفسه اي رؤيته لها بعين الكمال
او رؤيته للعمل عنها لا عن الله تعالى وخرج ابن ابي الدنيا المرموز له
بقوله دنيا عن علي رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم
العائد محذوف حين منصوب او ما مصدري والمصدر بمعنى المفعول اي مخوفي
عليكم خصلتان مضلتان اتباع الهوى مصدر مضاف لمفعوله
والفاعل محذوف او مبني للمفعول مضاف لمرفوعه ضلام نقتل الاسودين
ذي الطفيتين اي بان نقتل الاسود وطول الامل ما يطمع في حصوله
وهو كما في المصباح مرتبة بين الرجا والطمع فان الراجي قد يخاف ان لا
يحصل مأموله ولذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال
الامل والا استعمل بمعنى الطمع علل ذلك بقوله فاما اتباع الهوى فانه
اي اتباعه يعدل يميل بكم عن الحق المطلوب فعله واما طول
الامل فانه يحبب اليكم الدنيا لرجاء حصول ذلك المأمول وحب الدنيا
رأس كل خطيئة وخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن شداد بفتح
المعجمة وتشديد المهملة الاولى ابن اوس بفتح وسكون مهملة
اخ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكيس اي العاقل
الفطن من دان نفسه قهرها بالدين وعمل لما بعد الموت وهو
الجنة والمعمول لذلك العمل الصالح والعاجز اي الاحمق السخيف
العقل من اتبع بسكون الفوقية نفسه جعلها تابعة هواها
مشتهياتها التي ما انزل الله بها من سلطان ولم ترتب اسبابها وتمنى
على الله اي منازل الابرار مع عمله عمل الفجار ثم الفرق بين الرجاء
والتمني ان الاول سبب طلب المسبب بعد تحصيل سببه العادي
والثاني طلبه بلا تحصيله نظير الاول طلب الزراع بعد زرع بذره ونظير

الثاطلبه

الثاني طلب من لم يزرع واعتمد على القدرة الالهية على انبات الحبوب من غير زرع
فكما ان من شانه هذا في الدنيا سفيه كذلك من شانه مثله في الآخرة لان
الله تعالى اجرى العادة بربط المسببات باسبابها وجعل الاعمال الصالحة
سبب دخول الجنة فقال تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
فالهوى مقصور مصدر هوى يهوى من باب علم يعلم اما من باب ضرب
يضرب فبمعنى السقوط فمصدره الهوي اي اخفيه اي لا اظهر لذكر المفعول
فائدة واشتهاه الآن اراد بيان انه متفق والنفس بالطبع مزاجها
المركب من الاخلاط الاربعة ميالة اي كثيرة الميل الى الشر الشرعي
امارة بالسوء كما قال الله تعالى حكاية عن يوسف او زليخا وقال صاحب
البردة وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم
فاتباع هواها تردي اي يهلك فعطف ويهلك من العطف التفسيري
لا محالة بفتح الميم لابد اما في غير المباحات فظاهر لترتب العقاب
على الحرام واما فيها اي في الشهوات المباحات فبعد كونه اي الهوى لها
نازلا درجة لكونه صفة البهيمية من الرتع في الطعام والشراب والغفلة
عن الشكر وركونا اي ميلا تاما الى الدنيا الدنية اي التي لا تساوي عند الله
جناح بعوضة وشغلا اي اشتغالا والتنوين للتعظيم عن الطاعات
المقربة من المولى و عن زاد الآخرة وهو التقوى مفض الى المحظور
لان النفس انما تميل الى المحارم عند امتلائها والا فالجوع يشغلها عنها
وجاذب من الجذب قوة الاخذ وفي نسخة جار اسم فاعل من الجر الى
الشرور الاخروية ويؤدي الى الفجور وهو خلاف البر ومن حمى للحرام
سوء ومن حام حول الحمى يوشك ان يرتع فيه وماوى فللآلام والآثام
وللآنام ممكن حبائل المعاصي وصاحبه اي صاحب هذا المقام خسيس
نزول همة دني لصغار رتبته لئيم في المصباح هو الدني النفس المهين
رذيل اي ردي بل هو لخنزير الشهوة الغالبة به والاضافة لغلبة الشهوة
في الخنزير خادم مطيع وعبد اي اسير ذليل لغلبتها عليه واشدها
اي العيوب هوان الهوى نون الهوان من الهوى مسروقة اي ساقطة
لفظا وخطا والاصل بقاء المعنى بحاله وصريع اي مقتول كل هوى نفساني
صريع هوان لان للفرع حكم الاصل ومقابله المجاهدة اي ميل النفس للشهوات
المجاهدة لها وهي خلق شريف عرفه بانه فطم بفتح فسكون اي منع وقي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)